

المدينة الذكية

99 وسيلة لمواجهة المسئول الفاسد

إعداد

وائل عادل

أحمد عادل عبد الحكيم

لن يهناً المفسدون بالاستقرار في المدينة الذكية

اخترنا في هذا الكتاب 99 وسيلة فقط..

لأنك أنت من سيبدع الوسيلة المائة والألف والمليون

هناك الكثير من الوسائل التي يمكن استخدامها لإسقاط مسئول فاسد أو متسلط، سواء كان في شركة أو مؤسسة، واختيار الوسيلة الملائمة أو تشكيل خطة الوسائل المناسبة يتوقف على الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- من هو المسئول؟
- 2- ما وظيفته تحديداً؟
- 3- ما طبيعة فساد أو تسلطه؟
- 4- ما هي مصادر قوته التي يرتكز ويعتمد عليها؟
- 5- ما الشريحة المتضررة مباشرة بفساده وتسلطه؟
- 6- ما مدى تأثير هذا الفساد أو التسلط على الشركة أو المجتمع؟
- 7- ما درجة وعي موظفي الشركة أو الناس عموماً بفساده أو تسلطه؟
- 8- ما مدى رغبتهم في تغييره؟

وبإجابة هذه الأسئلة يمكن أن تُبتكر مئات الوسائل الفعالة بحسب كل حالة. لكننا سنستعرض مجموعة من الوسائل التي جربت من قبل في حملات مواجهة الفساد حول العالم، بغرض فتح آفاق التفكير لابتكار وسائل فعالة.

تعتمد فكرة تغيير المسئول الفاسد أو المتسلط على الضغط عليه بشكل مباشر، والتأثير في شبكة علاقاته، والأماكن المحيطة به التي يتردد عليها، أو يعتمد عليها. فنقطة ضعف أي مسئول هي تشعب علاقاته بداية من أسرته وجيرانه والمحلات التي يشتري منها، وانتهاء بمقر عمله وزملاء العمل ورئيسه ومروؤسيه، وشركائه ومنافسيه.

وتعتمد أغلب هذه الوسائل على تصميم حملة، يكون التصعيد فيها مستمراً حتى تحقق نتائجها.

نتائج الحملة

- إقالة المفسد لكون تكلفة بقاءه في السلطة أصبحت الدولة لا تتحملها.
- أو استقالته بسبب الضغوط.
- أو الرضوخ للمطالب (إن كانت جزئية لا تصل إلى الإقالة).

طبيعة الحملة

صناعة المدينة الذكية الساخطة.. المدينة المقاومة، حيث تستخدم كل صغيرة أو كبيرة في الشوارع التي يمر عليها للتعبير عن الاحتجاج. يستخدم الرصيف، الأشجار، الأسفلت، المباني، الجدران، أعمدة الإضاءة، إشارات المرور.. الخ.

يستيقظ المسئول ليجد كل شيء في البلد، يحتج عليه، البشر والحيوانات والجمادات... المدينة كلها تصرخ في صوت واحد.. "ارحل".. لم يبق إلا الهواء... أن يعلن العصيان... فلا يمر من أنفه!!

الوسائل

أولاً: الإعلان عن الفساد

- 1- تتبع جرائمه وتوثيق الملفات ومواجهته بها.
- 2- التواصل مع كل المؤسسات والهيئات والأفراد المهتمين بهذه الملفات.

ثانياً: المحاكمات

- 3- رفع الدعاوى القضائية.
- 4- إجراء محاكمة شعبية.

ثالثاً: الفن

- 5- إنتاج أغاني احتجاجية ضده.
- 6- إنتاج إعلانات تلفزيونية ساخرة.
- 7- مسارح شارع متحركة.

رابعاً: الإعلام

- 8- إعلان في الجرائد (شخص تأث من العدالة).
- 9- المشاركة في البرامج التلفزيونية والإذاعية للحديث عن فساد.
- 10- المشاركة في البرامج من خلال رسائل SMS التي تظهر للمشاهدين.
- 11- عروض فيديو لرموز المجتمع المحبين في مختلف المجالات ليوضحوا موقفهم من الفساد.
- 12- تخصيص مساحات في الصحف لتناول قضية الفساد وحملة مواجهته.
- 13- موقع إلكتروني خاص به يعرض جرائمه ويعرض تطور حملة المقاومة.
- 14- جريدة محلية باسمه تكشف فساد وملاحقته وتوزع على أهل الأحياء التي (فيها محل سكنه - محل عمله - النادي - أماكن تواجد عائلته في الدراسة أو العمل - الخ).
- 15- معارض متنقلة تعرض فساد المسئول وجهود حملة المقاومة.

خامساً: تقمص الشخصية

- 16- كتاب "سيرتي الذاتية" على لسانه يحكي فيه رحلته مع الفساد.
- 17- فيلم "كيف أصبح مفسداً"، يتم فيه تجسيد شخصيته، ويستعرض الفيلم قصته مع الفساد.
- 18- مقابلات تلفزيونية ساخرة مع شخصية تمثل دوره، وتجيب على الأسئلة.

سادساً: الملازمة

- 19- عرض فيديو أمام بيته وعمله يوضح فساد وجهود الحملة.
- 20- وضع ملصقات لها دلالة على سيارته.
- 21- لصق بوسترات وأعمال جرافيتي في خط سيره الطبيعي اليومي تطالب بعزله أو توجه رسائل مباشرة له. ويمكن رفع صور المتضررين منه بشكل مباشر أمام بيته ومقر عمله والأماكن المعتاد الذهاب إليها كالنوادي والمقاهي.
- 22- ملاحظته حيثما ذهب (بدون عنف)، من خلال مجموعات تتبعه وتحديثه عن المشاكل التي يتسبب فيها والجرائم التي يرتكبها. ويمكن أن ترتدي المجموعات زي المهرجين، وتقوم بأعمال ساخرة، وتتبعه أينما ذهب، ولا تدخل في صدام معه، فقوة فكرتها في درجة السخرية، وإظهار ردود أفعاله، فقد تتبعه في كل مكان، وكل ما تفعله أنها تقلد مشيته وطريقة كلامه، وفي كل مرة يزداد فيها غضباً تزداد هي مرحاً.
- 23- زيارات يومية له في عمله أو منزله، وقد يطلق عليها "الفتور الجماعي".. حيث تذهب المجموعة للإفطار معه يومياً. فإن لم يستقبلها، دعت الناس لتناول الإفطار معها أمام مقر العمل، وتحديثها عن الفاسد، وسبب تواجدها. أو تترك الزيارات بشكل متكرر عشوائي لا يحتسب له. وقد تأخذ الزيارات طابعاً جاداً وتنتهي بالمقابلة بإيصال رسالة محددة.
- 24- مجموعات تتحرك بكثرة أمام منزله دون أن تتعرض له، ترتدي ملابس تحمل كلمة احتجاجية.
- 25- الاعتصام أمام مقر عمله أو منزله بشكل لا يثير استياء الجيران بل يخلق حواراً معهم. ويمكن أن تشارك في الاعتصام رموز مجتمعية لها ثقل بحيث يتم تجنب إثارة أي عنف.
- 26- تتبّع في الاجتماعات العامة واعتراض حديثه ومقاطعته، أو القيام بأعمال احتجاجية ساخرة.
- 27- الكتابة على باب بيته.
- 28- عمل نصب تذكاري أمام بيته أو في مكان حيوي بالنسبة له، توضع على النصب التذكاري صور ضحاياه وأسمائهم.
- 29- عمل حفل لتكريمه في الشارع أو النادي أو مكان عمله ثم ختامه باحتجاج.
- 30- توزيع صورته في المحلات والأماكن العامة مع كتابة "مطلوب للعدالة".
- 31- إرسال أغراض رمزية احتجاجية له بحسب جرائمه، فالمختلس يمكن إرسال "كلاشات له" في البيت كرسالة تعني أنه حتماً سيسجن. أو إرسال محلول أحمر له ويكتب عليه "خلي عندك دم". أو إرسال ملابس السجن.

32- حملة التبرع بالدم لصالح المسئول الفاسد، الذي فقد دمه، ولم يعد يعبأ بالمواطنين... ويستفاد

من النشاط في إجراء حوار مع الناس.

33- ارتداء ملابس في هيئة حيوانات مع رفع لافتات توجه رسائل

للمفسد، أو رسائل من قبيل "نحن أقاربك". ويراعى التحرك تماماً

مثل الحيوانات وإصدار أصوات مشابهة.

34- إرسال جوائز استهزائية له مثل جائزة "أفضل مفسد".

35- الاحتفال الساخر بيوم ميلاده.

36- مخاطبة سكان الحي الذي يسكن فيه أو جيران مكان العمل

وتوعيتهم.

37- مهاافته من قبل مجموعات كثيرة تطلب استقالته.

38- إرهاب الهاتف باتصالات متوالية لا تمكنه من استخدامه.

39- إرسال رسائل احتجاجية له عبر الهاتف، وعبر البريد الإلكتروني.

40- إرسال رسائل احتجاجية له عبر البريد.

سابعاً: مقر العمل

41- إضراب العاملين معه.

42- يتباطأ العاملون معه في تنفيذ الأعمال.

43- يعمل العاملون لصالح المقاومة بدلاً من إيقاف العمل، بتسريب ملفات أو تعطيل صفقات.. الخ

44- إيصال معلومات خاطئة له.

45- ملء مقر العمل بمجموعات تتحرك بكثرة.

46- الجلوس أرضاً داخل محل العمل وملؤه بالكامل.

47- وضع مادة لاصقة على الأرض تصعب الحركة، يمكن وضعها أمام المكتب أو البيت أو

النادي... الخ

48- ارتداء أفعنة تحمل صورة كاريكاتيرية للمسئول يظهر بشاعته (مثال: ناب بارز ودم يسيل).

49- الطلاء الاحتجاجي في مقر عمله، أو مبنى سيذهب لافتتاحه، حيث يدهن جانب من المبنى

بالأسود.

50- إرهاب مكان عمله إدارياً بطلبات كثيرة لا يتمكن من تلبيتها.

51- إرسال وفد من رموز المجتمع لمقابلته وطلب تقديم استقالته.

52- عدم التعاون مع المؤسسة التي يديرها أو يشرف عليها، وقطع التمويل عنها، بالامتناع عن دفع

الفواتير أو الأقساط الدورية المستحقة.

ثامناً: اعتراض الطريق

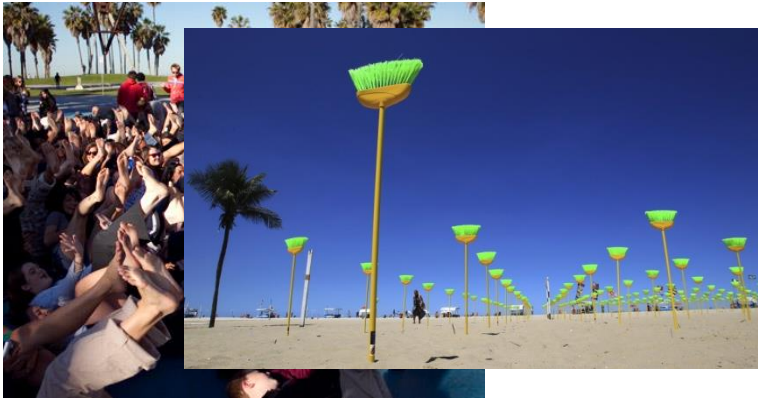


- 53- اعتراض طريقه (بدون عنف) بشكل جزئي لإيصال الرسالة المطلوبة.
- 54- أطفال يعترضون طريقه يحملون لافتات تظهر جرائمه.
- 55- التمدد أرضاً كالقتلى أمام مقر عمله أو بيته أو مسار سيره، ورفع لافتات مثل (قتلنا فسادك).
- 56- تجميع القمامة أمام بيته أو مقر عمله مع إيصال رسالة (انظر كم هو قذر فسادك).
- 57- سرادقات عزاء بالقرب من بيته أو محل عمله إما عزاء في ضميره، أو من تسبب في قتلهم بفساده.
- 58- تنغيص الحياة بالمقالب والمواقف غير المتوقعة، مثل بودرة العفريت التي تجبره على الهرش، أو افتعال موقف يقطع طريقه ويعطله، أو أصوات غريبة تصدر من مكبرات صوت مخبأة في مكتبه مثل أصوات الحيوانات.

تاسعاً: الأرض

- 59- مجموعات تجلس أرضاً على الرصيف بطول الطريق المؤدي إلى عمله مع رفع لافتات احتجاجية. ويمكن رفع كروت الإنذار الصفراء والحمراء.
- 60- وضع صوره في أماكن القمامة، والبلاعات، وحفر الشوارع. كما يمكن عمل جرافيتي على عربات تجميع القمامة.
- 61- لافتات على إشارات المرور أو رسومات على أماكن الضوء. أو توضع بجوار كل إشارة نموذج بلاستيكي أو معندي لإشارة يضيء نورها الأحمر ومكتوب عليها "ممنوع مرور المفسدين".
- 62- رسوم جرافيتي على الجدران.
- 63- ماكينات على الأرصفة لأجهزة قياس ضغط يبدو فيها ضغط الشارع مرتفع أو شك على الانفجار. أو ترمومترات تقيس درجة الغليان.
- 64- عند انسداد الشوارع بالمياه نتيجة انفجار ماسورة مجاري، توضع على نقاط مرور الناس لافتات تخرج من الأرض تحمل صورته وهو مبتسم يغيظ الناس قائلاً.. "أنا السبب".
- 65- حجب النور من أعمدة الإضاءة بصورة له، لتوضيح رمزيته في العمل في الظلام لترسيخ الظلام.
- 66- تقمص شخصية البائع الجائل والنداء عليه من الشارع.
- 67- تغيير اسم الشارع الذي يسكن فيه والذي يعمل فيه بعنوان احتجاجي مثل "شارع حملة المقاومة".
- 68- تعليق لافتات تندد وتطالب بإقالته أو استقالته في الميادين الكبرى.
- 69- مسيرات سيراً على الأقدام، ومسيرات سيارات في نطاق سكنه وعمله، ومسيرات دراجات هوائية وبخارية، ومسيرات المراكب في البحار والأنهار.
- 70- مسيرة الحفاة أمام بيته وعمله وأماكن تواجده، كدلالة رمزية على فسادده الذي سرق وأهدر حقوق الجميع.

71- مسيرة بالمقشّات كدلالة التطهير . ويمكن رص مجموعة من المقشّات رأسها لأسفل أمام البيت أو العمل أو في كل مكان يذهب إليه كدلالة على أن التطهير قادم.



72- وضع علامات معينة على كل التماثيل في المدن تعكس معنى الضيق من الفساد، مثل تركيب أقنعة الغاز على أنوف كل التماثيل احتجاجاً على التلوث في حالة أن المسئول وزير الصحة مثلاً.

73- وضع قشر موز على الطريق، أو مجسمات ترمز لقشر الموز، والإشارة إلى أن الشعب الذي يظن أنه يدوس عليه هو قشر الموز الذي سيسقطه.

74- مسيرات الأموات المحتجين على الفساد، من خلال ارتداء ملابس مرسوم عليها هياكل عظمية، أو أقنعة على هيئة هياكل عظمية. كذلك يمكن رص مجموعة من الجماجم على الأرصفة والطرق في خط سير المسئول الفاسد.



عاشراً: المواصلات

75- جرافيتي على مقاعد الشوارع ومحطات انتظار المواصلات.

76- وضع صورته على مقاعد المواصلات العامة وهو يخرج لسانه مستفزاً الناس. سواء أماكن الجلوس أو ظهر المقعد.

77- وضع صورته على أنبوبة عادم السيارات بحيث يظهر وكأن العادم يخرج من فمه. دلالة على فساد، وتلويثه للمدينة. كما يمكن استخدام سقف وسيلة المواصلات في الرسم والكتابة عليه، واستثمار العجلات في التعبير عن معنى المراقبة المجتمعية.



حادي عشر: السماء

78- إطلاق مناطيد وبالونات تحمل صورته وعبارات احتجاجية.

79- تعليق لافتات في مناطق مرتفعة.

80- إعلان احتجاج السماء بإطلاق الألعاب النارية.

ثاني عشر: الحيوانات

81- عمل مسيرة بالكلاب ترتدي سترة مكتوب عليها "لقد تأذينا بسبكك".

82- إحضار مجموعة من الحمير أمام البيت أو مقر العمل أو النادي .. الخ، توضع لها حزم

البرسيم في دعوة للمسئول الفاسد لمشاركتهم العشاء.

83- إطلاق مجموعة من الفئران في مكتبه.

ثالث عشر: الأشجار

84- مظاهرات احتجاجية للأشجار المتراسة من خلال الرسم والكتابة وتعليق اللافتات عليها.

85- تعليق عرائس قطنية (شكل المسئول الفاسد) على الأشجار بحيث تكون في متناول اليد، وتترك،

ويصور تفاعل الناس معها.

رابع عشر: مشاركة الجمهور

86- جمع توقيعات تطالب بإقالته.

- 87- الاحتجاج في المباريات الرياضية من قبل اللاعبين والمشجعين.
- 88- الاعتراف الجماعي، حيث تذهب الآلاف أو مجموعات ذات وجهة وتقدم بلاغاً ضد نفسها أنها هي السبب في الفساد القائم، طالما أن المفسدين لا يُقالون أو يحاكمون. كما يمكن أن تتقدم بالبلاغ الفئة المعذمة، في رسالة احتجاجية مفادها إن كانت الدولة لا تجد المجرمين فالشعب هو المجرم الذي تجب محاكمته.
- 89- طلب الهجرة الجماعية بذهاب الآلاف إلى إحدى السفارات والاصطفاف بكثافة عالية لتقديم طلبات الهجرة والسبب (الفساد فلان).. ويتكرر الأمر بشكل دوري.

خامس عشر: منتجات

- 90- عمل منتجات تستخدم في أعمال النظافة عليها صوره مثل المقشرات وأدوات التنظيف.

سادس عشر: المقاطعة

- 91- إقناع جيرانه وأصدقائه في العمل بمقاطعته اجتماعياً. ويمكن للجيران أن يعلقوا لافتات احتجاجية في البلكونات.
- 92- إقناع البائعين في محيطه بمقاطعته وعدم البيع لأسرته.
- 93- حملة مقاطعة اجتماعية ضد أسرته.
- 94- مقاطعة الشركات التي قد يكون له أسهم فيها.

سابع عشر: الخصوم

- 95- التحالف مع خصومه ليساعدوا في إقالته والضغط عليه.

ثامن عشر: الأقارب

- 96- الاتصال الهاتفي بأقاربه وبيان فسادهم وظلمهم.
- 97- التواصل المباشر مع كل فرد من أسرته لتوضيح خطورة ما يقوم به وأثره على سمعتهم.
- 98- عمل أغلب الوسائل السابقة مع أفراد أسرته وعائلته في أماكن دراستهم أو عملهم، ليعودوا يمارسون ضغطاً على والدهم في البيت، ويمكن لمجموعة العمل التي تتبنى العمل أن يتخصص كل فرد فيها للضغط ومخاطبة فرد واحد فقط من أسرته.. ومن المهم مع العائلة المحيطة الخطاب الإنساني لا خطاب التهديد والتخويف. كذلك يمكن ابتكار وسائل بحسب طبيعة عمل المسئول الفاسد وطبيعة فسادهم، بحيث تكون الوسائل تعكس شكل الفساد.

تاسع عشر: متخذ القرار

99- الضغط على من بيده إقالته ومحاكمته بكل وسائل التغيير السلمي المتاحة.

الآن:

تم حصار المسئول الفاسد. فعندما يستيقظ من نومه ستنكره أسرته، فإن قرر الإمساك بالهاتف يتصل بالسائق، سيجد آلاف الرسائل والمكالمات، فإن ضاق ذرعاً وهرع إلى الشرفة، سيجد الأرض تسخر منه والسماء مزينة بالشعارات التي تلغنه. فإن نزل واستقل سيارته، سيجد الشارع بجدرانه وأعمدته وأرصفته وسياراته وأشجاره وحيواناته - فضلاً عن البشر - يسخرون منه، فإذا ما التقط أنفاسه، بمجرد الوصول إلى مقر عمله سيجد المفاجآت تنتظره... ليكتشف أن الحملة الحقيقية لم تبدأ بعد.

يراعى عند استخدام الوسائل استخدام كل السبل الممكنة لجذب الجماهير للمشاركة، كذلك الموازنة بين الصيغ الإيجابية التي تدعو لسحق الفساد، والصيغ التي تندد به، بحسب المكان والجهة المستهدفة من رسالة النشاط، هل هي الفاسد نفسه؟ أم الجمهور؟ أم متخذ القرار الذي بيده إقالته؟

كما يراعى استخدام التكتيكات الذكية، التي تحرك المسئول وتجعل كل ردود فعله تجاهها تتقلب عليه. والتكتيك يشمل أكثر من وسيلة، فهو فن إدارة الوسائل والبشر، وهو الذي يحدد طبيعة الوسائل المستخدمة وترتيبها ومدتها لتحقيق أفضل نتيجة. فالوسائل لا تؤدي ثمارها إلى إن وضعت في نسق سليم. ويصعب أن يصمد أي مسئول أمام ترسانة من وسائل المقاومة الذكية ، التي تبدها عقول شعب حر.

ولأن المفسدين يعيشون ببينا فيجب أن يكونوا على حذر دائم من الشعب. لأنه إن غضب لا يمكن تحمل غضبه، ولا يمكن الهروب منه إلى مكان آخر.. فالشعب يحاصر المسئول الفاسد حيثما ذهب.

قد يظن البعض أن الوصول إلى المسئول الفاسد أمر صعب، فهو محاط بحراسة مشددة. لكن ليس كل فاسد يعيش في برج بعيد، فالفساد قد يكون شخصاً في وظائف الدولة العليا، أو رئيس هيئة، أو مدير مؤسسة، أو موظف بسيط. والإمساك بالمفسد الصغير قد يجزر الكبير.

يمكن لكل شخص إن قام بدوره أن يشارك في التغيير ومقاومة الفساد. خطوة تقوم بها على بعد آلاف الكيلومترات من منزل مسئول فاسد قد تسبب ارتباكاً أسرياً وضغطاً عليه داخل منزله أو عمله. وتجبر أقرب الناس منه عدم التعاون معه. قم بدورك ليقوم الآخرون بدورهم، ويدعموا عملك كل من موقعه..

إن تطهير الأرض من المفسدين لا يتطلب أعداداً كبيرة، بل يتطلب عقولاً كبيرة لديها قدرة عالية على التركيز وتحديد الهدف وتتبعه إلى النهاية حتى يتحقق، ربما عشرة أفراد أو أقل لديهم قدرة تركيز عالية يمكن أن يحدثوا تغييراً كبيراً، وقد تتخصص مجموعات عمل أو حركات في ملاحقة المفسدين بدون عنف، خاصة إن تسلحوا باليقين أنهم يملكون الحق، وأنه لا يوجد شخص أياً كان يستعصي على شعب يحمل رسالة عادلة، ويواجه الفساد والمفسدين.

تأكد أنك بالفعل تواجه مسؤولاً